الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

القياس الخاطـــئ في مصنفات اللحـــن
درة الغواص في أوهام الخواص للحريري.

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الشعبة: لغة وأدب عربي تخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالبة:
*- عولميت لمياء

إشراف الأستاذة:
*- جميلة عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد

دعـــــاء

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إسرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

إهـــــداء

إلى .....من تحت قدمها تكمن الجنة،

إلى أمي الحنون رحمها الله.

إلى .....من جعل مشواري العلمي ممكنا،

إلى أبي الرحيم.

إلى ..... من ساندني وآزرني في دربي،

إلى كل العائلة والزملاء.

إليهم جميعا أهدي جهدي المتواضع راجية

من الله التوفيق.

شكـــــر وعرفـــان

إلى صاحب الحمد الأول والأخير الذي تذكره البصائر ولا تدركه الأبصار، إلى الذي أنار دربي بالصحة وقوة العزيمة وهداني إلى طريق النجاح، إلى الله الواحد الأحد.

والصلاة والسلام على الهادي المصطفى محمد وعلى أصحابه ومن والاه.

كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى الأستاذة "جميلة عبيد" التي قاسمتني هذا العمل المتواضع والتي لم تبخل علي بالنصح والإرشاد والتوجيه رغم انشغالاتها الكثيرة.

إلى جميع من ساعدني من قريب أو من بعيد بقليل أو بكثير والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

مقدمـــة

مقدمة:

تعتبر ظاهرة القياس الخاطئ من أهم المسائل اللغوية التي استحوذت على اهتمام الباحثين والدارسين في اللغة العربية لغاية مهمة وهي الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وتخليصها من الأغلاط والأوهام التي علقت بها.

ونظرا للأهمية الكبرى التي تحتلها اللغة العربية بذل الباحثون والدارسون والعلماء جهودا جبارة من أجل معالجة المسائل اللغوية المتعلقة بتصحيح اللغة، فكثرت المؤلفات المتعلقة بهذا الموضوع.

وضع الكثير من مؤلفين لغة مؤلفاتهم في تصحيح كلام العوام والخواص، حتى أنّهم توهموا في الغالب الصحيح خطأً.

لأهمية الموضوع؛ اخترت مدونة لأحد مؤلفي من مصنفات اللحن؛ وهو كتاب درة الغواص للحريري: واخترت بحثي مما خالف المؤلف في تصحيحاته للعوام، وأسميته: "القياس الخاطئ في مصنفات اللحن–درة الغواص في أوهام الخواص للحريري–.

من خلال ما سبق أجد نفسي أمام إشكالية تمحورت في: ما هو القياس الخاطئ؟ وما أهميته في الفصل بين ما هو خاطئ وما هو صحيح تُوهم خطأً؟

أما عن المنهج المعتمد فقد فرضت علينا طبيعة الموضوع المدروس المزاوجة بين المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف ما أراد الحريري إبلاغه لنا من آراء وأفكار حول لحن العوام والخواص، ومجال القياس الخاطئ لإبراز التوهم في غالب ما تكلمت به العوام. والمنهج المقارن الذي اعتمدناه بهدف عقد مقارنة بين آراء الحريري ومن تتبعه في القياس الخاطئ.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تعرضت إلى دراسة مسألة القياس منها: منصور محمد سعيد الغامدي، رسالة مقدمة إلى جامعة أم القرى لنيل درجة ماجيستير اللغة 1419هـ.

وما كتبه الدكتور مجيد خير الله راهي أوهام الحريري في درة الغواص، نشره في مجلة **لارك** للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية 2018.

أما من أجل العمل في هذا الموضوع فقد قمت بوضع خطة كانت بمثابة الموجه الأول الأساس الذي اعتمدت عليه في إنجازه وتتمثل فيما يلي: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. مقدمة كانت بمثابة تمهيد للموضوع كما أشرنا فيها إلى أهمية الموضوع وسبب اختياره، والإشكالية الرئيسية، التي نحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث، أما بالنسبة للمدخل تناولنا فيه التعريف بالكاتب والكتاب.

الفصل الأول: فيه مبحثان.

أولا: مظاهر اللحن عند الحريري.

المبحث الثاني

أولا: التصويب

الفصل الثاني: قمت فيه بدراسة تحليلية لكتاب درة الغواص للحريري، والإشارة إلى القياس الخاطئ عند الحريري والقيام بتصحيحه بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.

وختمنا بحثنا بخاتمة خصصناها لرصد أهم النتائج المتوصل إليها.

أما بخصوص المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر أهمها على سبيل المثال لا الحصر:

- كتاب درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، بالإضافة إلى قاموس المحيط للفيروز أبادي.
- الصحاح للجوهري.
- تقويم اللسان لابن الجوزي.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد هذا البحث نذكر منها أهم صعوبة هي فيروس كورونا ( ) التي لم تسمح لنا بالتواصل بطريقة سلسة مع الأستاذ المشرف وكذا مزاولة أبحاثنا ودراساتنا بسبب الحجر الصحي من جهة، أما من جهة أخرى شساعة الموضوع وصعوبته وقلة المصادر والمراجع كثرة المصادر.

الا انني بذلت جهدا من أجل الوصول إلى الغاية من هذا البحث، كما لا يفوتني التقدم بالشكر الكبير والامتنان لأستاذتي الكريمة الدكتورة "**جميلة عبيد**" التي كانت لي نعم السند ولم تبخل علي بشيء بما في جعبتها المعرفية من نصائح وتوجيهات قيمة، وأسأل الله عز وجل أن يوفقها وجميع الأساتذة الكرام الذين أسهموا في تأطيرنا طوال هذه السنوات.

مدخـــل

أولا: التعريف بالكاتب:

1- اسمه:

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، هذا اسمه في دائرة المعارف الإسلامية، ودائرة معارف البستاني تقول إنه أبو القاسم بن علي بن عثمان البصري الجذامي وفي إنباه الرواة: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري أبو محمد[1].

2- ولادته:

ولد عام 446هـ-1054م.

3- نسبه:

فالحريري نسبة إلى الحرير وعمله وبيعه. والجذامي جذام: بضم الجيم بالذال المعجمة: بطن من كهلان من القحطانية وهم جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدوين بن زيد بن كهلان وجذام أخو لخم، وعم كندة والجذام في أصل اللغة اسم للداء المعروف فيقال: إن اسم الرجل منقول عنه ويحتمل أنه مأخوذ من الجزم وهو القطع وكان لجذام من الولد: حرام وحشم قال المؤيد صاحب حماة في تاريخه " وجميع ولده منهما" قال الجوهري وزعم نسابه مضر أنهم من مضر وأنهم انتقلوا إلى اليمن فتدلوا بها فحسبوا من اليمن[2].

[1]- القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص، تح عبد الحفيظ قرغلي علي القرني، مطبعة دار الجيل، بيروت، ط1: 1417هـ-1996م.

[2]- أميرة حامد محمد الضاوي: الحريري وآراؤه اللغوية من خلال كتابه درة الغواص في أوهام الخواص رسالة دكتورة، جامعة أم درمان الإسلامية ص 19.

4- حياته العلمية:

اشتغل أبو محمد الحريري باللغة والنحو، وصنف في ذلك كله وفاق أهل زمانه، وبرز على أقرانه، كما أقام ببغداد وعمل في صناعة الإنشاء مع الكتاب في باب الخليفة ولم يكن ممن تنكر بديهته، ولا تعكر فكرته وقريحته قال ابن الحوزي: صنف وقرأ الأدب واللغة، وفاق أهل زمانه بالذكاء والفطنة والفصاحة، وحسن العبارة وصنف المقامات المعروفة التي تأملها، عرف ذكاء منشئها، وقدره وفصاحته وعلمه[3].

5- شيوخه:

قال ابن افتخار: قدم الحريري ببغداد وقرأ على علي بن فضال المجاشعي، تفقه على ابن الصباغ وأبي إسحاق الشيرازي وقرأ الغرائض على يد الخبري[4].

6- نشأته:

نشأ وتربى الحريري في المشأن والمشأن بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الألف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم والوخم في باب خ وم رجل وخم بين الوخامة والوخومة إذا كان ثقيلا وجمع وخم وخام وأوخام، واستوخمت هذا الطعام إذا استثقلته ومرعى وخم إذا كان لا ينجح في الماشية، وكان له في المشأن ثمانية عشر ألف نخلة ولعله بملكيتها عد من دوي اليسار[5].

---

[3]- منصور محمد سعيد الغامدي : الخلاف اللغوي بين الحريري ومن تعقبه في درة الغواص، رسالة ماجيستير، جامعة أم القرى ص 11.

[4]- المرجع نفسه ص 11.

[5]- أميرة حامد محمد الضاوي: الحريري و آراؤه اللغوية من خلال كتاب درة الغواص في أوهام الخواص ص 21 .

7- أساتذته:

- أبو محمد يوسف بن الحسين السيرافي.
- الحسين بن أحمد الباقلاني.
- عبد السيد محمد أبو نصر بن الصباغ.
- إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروز أبادي.
- أبو القاسم القصباني.
- ذو الرتبتين الجوهري.
- الحسن بن عثمان الشاكر البصري[6].

8- مصنفاته:

كتب الحريري عدة كتب

- المقامات، وقد ذاع صيتها في الآفاق
- ملحة الإعراب، وهي منظومة في النحو
- شرح ملحة الإعراب
- درة الغواص في أوهام الخواص، وقد عمله في البصرة
- ترشيح البيان
- ديوان ترسل
- الفرق بين الضاد والظاء[7].

[6]- أميرة حامد محمد الضاوي: الحريري وآراؤه اللغوية من خلال كتابه درة الغواص في أوهام الخواص، ص 23 .

[7]- منصور محمد سعيد الغامدي: الخلاف اللغوي بين الحريري ومن تعقبه في درة الغواص، ص 13 .

9- تلاميذه:

تتلمذ على يد الحريري:

- ابنه القاسم عبد الله.
- الوزير علي بن طراد.
- قوام الدين علي ابن صدقة.
- الحافظ ابن ناصر.
- أبو العباس المندائي.
- علي بن المظفر الظهيري.
- أحمد بن الناعم[8].

10- منزلته:

كان المسؤولون في عصره يعرفون له هذا الفصل فيقربونه لذلك كما أنه كان يروي بعض الرواة عنه بأنه كان كثير المجالسة لأميرة البصرة اتصل بغيره من الوزراء وذو أصحاب الشأن، لقب بفخر الدين وتولى صدرية المشأن فيما روى عنه العماد في الخريدة[9].

11- الحياة الاجتماعية للحريري:

عاش الحريري في أواخر العصر العباسي الثاني الذي تميز بالضعف والنزاعات السياسية في بغداد أنذاك إلا أن هذا كله لم يكن عائقا في ظهور العديد من المؤرخين والجغرافيين وكذا العلماء.

ولد أبي محمد الحريري بالمشان، أخذ علوم اللغة والفقه والأدب من علماء البصرة، ولي الحريري منصب صاحب الخبر في ديوان الخلافة، ظل بذلك المنصب حتى توفي في 516هـ فتوارث عنه ولده، عرف الحريري بالفصاحة والبلاغة كان مؤلفا نابغا وذكيا اشتهر

[8]- منصور محمد سعيد الغامدي: الخلاف اللغوي بين الحريري ومن تعقبه في درة الغواص، ص 11.

[9]- القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص، ص 15.

بكتاب مقامات الحريري قيل أنه كتب بخط يده حوالي 600 نسخة، عرفت مقاماته بنقد المجتمع بشكل منمق وجميل شبيه بالصور الكارتونية الساخرة في وقتنا الحالي[10].

12- الحياة الثقافية:

نظرا للمشاكل السياسية التي شهدتها الدولة في الخلافة العباسية إلا أن هذه الحقبة تعد من أخصب عصور التاريخ في شتى الجوانب، منها الجانب الثقافي، حيث شهدت حركة التأليف نشاطا ملحوظا في تلك الفترة فقد قدمت هذه الخلافة علماء يعترف لهم العالم كله منهم البخاري في مجال علوم الحديث والإمام أبي داوود وابن ماجة وغيرهم من الأعلام المحدثين[11].

13- وفاته:

توفي الحريري في سنة ست عشرة وخمسمائة ببني حرام من البصرة وكان عمره أثناء وفاته سبعون سنة، رحمه الله.

2- التعريف بالكتاب" درة الغواص في أوهام الخواص"

يعد هذا الكتاب" درة الغواص في أوهام الخواص" من أشهر الكتب لحنا خاصة قديما وحديثا فهو كتاب لغوي ذو أهمية عالية في حركة التصحيح اللغوي فهذا الكتاب من أحسن الكتب تأليفا وأجملها تصنيفا وأعظمها قدرا تعقب فيه الكتاب والشعراء وأساليب العلية من المتأدبين[12]....

قسم المؤلف كتابه إلى أربعة أقسام وهي:

- شرح درة الغواص.
- الحواشي على درة الغواص.
- التكملة والذيل على درة الغواص.

---

[10]- أميرة حامد محمد الضاوي: الحريري وآراؤه اللغوية من خلال كتابه درة الغواص في أوهام الخواص ص 15.

[11]- المرجع نفسه ص 17.

[12] لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية- ج1- العدد 32- تاريخ الإصدار 28- 11- 2018م ص 01

- كتاب الملاحن[13].

وقد ذكر الحريري في كتابه (درة الغواص) ثلاثة عشر ومئتي استعمال من ألفاظ وتعبيرات وكذا أساليب، بحيث أوردت ست مسائل في أخطاء الهجاء عندهم[14].

عالج المؤلف المسائل وسط هالة من الأدب والأخبار والملح فعرف كتابه كثيرا من النخب الطريفة وكذا النكت الطريفة والحكايات والقصص، عرف مصنفه بآيات الأدب، مزين بحلي البيان، مما جعله ممتعا للقارئ، بعيدا كل البعد عن الملل والضجر مما جعله جميلا بعين الناظر، كما شهد الكتاب شواهد قرآنية وأحاديث، وأشعارا[15]...

كان الحريري كثير التشدد بحكمه على بعض الاستعمالات بالغلط، متبعا في ذلك نهج اللغو بين القدماء الذين يأبون الاعتراف بما جد من صيغ وأساليب لم تأت بها النصوص الجاهلية والإسلامية الأولى[16].

يقول الحريري (ويقولون: جاء القوم بأجمعهم، لتوهمهم أنه " أجمع" الذي يؤكد به في مثل قولهم: هو لك أجمع، والاختبار أن يقال: جاء القوم بأجمعهم، بضم الميم، لأنه مجموع جمع، فكان على " أفعل"، كما يقال: فرح وأفرح، عبد وأعبد)[17].

كما يعد درة الغواص لما أحتوى على درر مستخرجة من لجة البراعة، وفوائد نظمتها فكرته الثاقبة لها بالبراعة فخلت ترائب الدهر بدرها وارتضعت أطفال الأفهام سائغ درها، وفصلت عقودها في نحور الرواية وتشنفت بها دون آذان الأصداف كل أذن واعية، فهي شقة بهية وحلة حريرية وبرد رقيق لم ينسج الزمان على منواله[18].

---

[13]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص، تح عبد الحفيظ قرغلي علي القرني، مطبعة دار الجيل، بيروت، ط1– 1417هـ– 1996م ص

[14]– مرجع سابق: لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية ص 01.

[15]– لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية – ج1– العدد 32– تاريخ الإصدار 28–11–2018م ص 02

[16]– المرجع نفسه ص 02.

[17]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص ص 138.

[18]– المرجع نفسه ص 33

قال الحريري ألفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر، وتذكرة لمن أراد أن يتذكر، وسميته: درة الغواص في أوهام الخواص وها أنا قد أودعته من النخب كل باب ومن النكت مالا يوجد منتظما في كتاب[19].

ذكر الحريري في كتابه درة الغواص ثلاثة عشر ومائتي استعمال، مما يلحن فيه الخواص في زمانه من ألفاظ وتعبيرات وأساليب كما أورد ست مسائل في أخطاء الهجاء عندهم، ولم يتبع الحريري منهجا خاصا في ترتيب كتابه وإنما ساق المواد من دون ترتيب بحيث كان يذكر الاستعمال الخطأ ثم يليه إيراد الصواب[20].

[19]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص ص 41 .

[20]– لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ص 01.

الفصل الأول

الفصـل الأول:

- تمهيد
- المبحث الأول

مظاهر اللحن عند الحريري.

ما أحصاه المؤلف من أوهام.

- المبحث الثاني

-التصويب اللغوي.

-الظواهر اللغوية في التصويب اللغوي.

تمهيد:

ذكر جل الباحثين أن العرب في جاهليتها وصدر إسلامها، كانت تتكلم العربية خالصة من شوائب اللحن، سليقة وطبيعة، وظلت ألسنتهم على نقائها، وصفائها فلم يجر عليها لحن حتى خالطوا الأعاجم وعاشروهم فكان من آثار ذلك أن بدأ الفساد اللغوي يغزو ألسنتهم، كما بدأ الأعاجم الداخلون في الإسلام، يتعلمون العربية ويعالجون التفاهم بها من العرب فلقيت على ألسنتهم صنوفا من التغيير وضروبا من الانحراف والفساد في الكلمات وأوزانها وفي نحوها وأساليب تراكيبها. واستمر اللحن في كلام العرب حتى القرن الثاني للهجرة.

أولا: مظاهر اللحن عند الحريري:

ما أحصاه المؤلف من أوهام:

1- (قولهم في سائر)

فمن أوهامهم الفاضحة وأغلاطهم الواضحة أنهم يقولون: قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج، فيستعملون (سائر) بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي، ومنه قيل لما يبقى في الإناء: سؤر.

كلمة سائر بمفهومين عند عامة الناس: الجميع، وبمعنى: الباقي في كلام العرب[1].

2- (المتتابع والمتواتر)

يقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه. لأن العرب تقول: جاءت الخيل متتابعة، إذا جاء بعضها في أثر بعض بلا فصل، وجاءت متواترة إذا تلاحقت وبينها فصل، ومنه قولهم: فعله تارات أي حالا بعد حال وشيئا بعد شيء، وجاء في الأثر أن الصحابة، رضوان الله عليهم لما اختلفوا في الموءودة قال لهم علي (ويقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه): يقال أوهمت الشيء تركته وأوهمت الكتاب إذا أسقطت منه شيئا ووهم إلى الشيء يهم وهما إذا ذهب إليه وهمه، ووهم يوهم وهمأ بالتحريك إذا غلط.

قال ابن الأثير وابن السيد فاحفظه، فإنه قد شاع الوهم في الوهم فسرى معناه للفظه (لأن العرب تقول جاءت الخيل متتابعة إذا جاء بعضها في أثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة إذا تلاحقت وبينها فصل) هذا أصل معناه ويشهد له الاشتقاق، لأن التواتر أن يؤتى بالشيء وترا وترا، أي منفردا فيقتضي الفصل، والتبع يكون متبوعا، ففيه إشعار بالاتصال، لكن ورد في استعمال العرب[2].

---

[1]- القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص، ص 47

[2]- الحريري: درة الغواص، ص47.

3- (معنى أزف الوقت)

ويقولون أزف وقت الصلاة إشارة إلى تضايقه ومشارفة تصرمه فيحرفونه عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه[1].

فإن علماء اللغة استعملوا (الأزف) وزان القلم بمعنى (الضيق)، قال في القاموس مادة (أزف): (والأزف، محركة: الضيق)[2].

4- (تغشرم وتغشمر)

ويقولون لمن تأخذ الشيء بقوة وغلظة: قد تغشرم وهو متغشرم والصواب أن يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء[3].

وتغشمر السيل اقباله سواء كان بشدة أو لم يكن قال في الصحاح مادة غشمر: (وغشمر السيل: أقبل)[4].

5- (جمع ريح وأرواح لا أرياح)

ويقولون هبت الأرياح مقايسة على قولهم: رياح، وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب أن يقال: هبت الأرواح كما قال ذو الرمة[5].

وكلمة الرياح فصيحة، " قال في الصحاح: والريح واحدة الرياح، والأرياح"[6]. وقال في القاموس: " والريح معروف جمعه: أرواح وأرياح... إلخ"[7]

---

[1]- الحريري دره الغواص ص 69.

[2]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008 ص 157

[3]- القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص، ص 75.

[4]- نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009، ص 880.

[5]- الحريري: درة الغواص لأوهام الخواص، ص 190.

[6]- نصر إسماعيل بن حماده الجوهري الصحاح تاج اللغه وصحاح العربية.

[7]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط.

وأصل كلمة ريح روح لاشتقاقها من الروح، بحيث أبدلت الواو ياء في ريح للكسرة التي قبلها.

6- (القول في جمع أرض)

ويقولون في جمع أرض: أراض، فيخطئون فيه لأن الأرض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على أفاعل، والصواب أن يقال في جمعها: أرضون بفتح الراء[1].

والأراضي مسموع من العرب على غير القياس قال في الصحاح مادة (أرض): (والأراضي أيضا على غير قياس، كأنهم جمعوا أرضا) [2].

وقال في القاموس الأرض: جمعها أرضات وأروض وأرضون وأراض والأراضي غير قياسي[3].

7- (صحة جمع رحى وقفا)

ويقولون في جمع رحى وقفا: أرحية وأقفية والصواب، فيهما أرحاء وأقفاء، كما روى الأصمعي أن أعرابيا ذم قوما فقال: أولئك قوم سلخت أوقفاؤهم بالهجو، ودبغت جلودهم باللؤم.[4] في القاموس مادة (رحي): الرحا معروفة... جمعها أرح... وأرحية نادرة)[5]، وقال في مادة قفا: (والقفا... جمعها أقف واقفية... إلخ)[6].

8- (نقل فلان رحله إشارة إلى أثاثه)

ويقولون نقل فلان رحله: إشارة إلى أثاثه، وآلاته وهو وهم ينافي الصواب، ويباين المقصود به في لغة العرب إذ ليس في أجناس الآلات ما يسمونه رحلا إلا سرج البعير[7].

---

[1]- الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، ص 223

[2]- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 1064

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 495

[4]- الحريري: درة الغواص، ص 252.

[5]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 336.

[6]- نفس المرجع ص 432 .

[7]- الحريري: درة الغواص، ص 352.

والعبارة الصحيحة، قال في الصحاح مادة (رحل) الرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث[1].

آل حم وآل طس لا الحواميم والطوسين ويقولون: قرأت الحواميم والطواسين. ووجه الكلام فيهما أن يقال: قرأت آل حم وآل طس[2].

واعلم أن آل في قوله آل حم ليس بمعنى الآل المشهورة الذي مر بيانه وهو الأهل، بل هو لفظ يذكر قبل مالا يصح تثنيته وجمعه من الأسماء المركبة ونحوها كتأبط شرا فإذا أراد وتثنيته أو جمعه وهو جملة لا يتأتى فيها ذلك، إذ لم يعهد مثله في كلام العرب زادوا قبله لفظة آل أو ذو، فيقال: جاءني آل تأبط شرا أو ذو تأبط شرا، أي الرجلان أو الرجال المسمون بهذا الاسم[3]، والحواميم مسموع من الفصحاء.

نقل الجوهري في مادة حم عن أبي عبيدة أنه قال: الحواميم سور في القرآن على غير قياس وانشد بالحواميم التي قد سبعت[4].

9- (قولهم قتله الحب)

ويقولونك: قتلة الحب، والصواب أن يقال فيه: اقتتله ويقال أيضا: اقتتل فلان إذا قتله عين النساء والجن[5] ولم يعلل الحريري كلامه لنفهم سبب توهمه لهذه الجملة الفصيحة التي لا غموض فيها.

10- (قولهم صحفي)

ويقولون لمن يقتبس من الصحف: صحفي مقايسة على قولهم في النسب إلى الأنصار: أنصاري وإلى الأعراب أعرابي، والصواب عند النحويين البصريين أن يوقع النسب إلى واحدة

[1]- نصر اسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 430.

[2]- القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص، ص 108 .

[3]- نفس المرجع، ص 110

[4]- نصر اسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح، ج5، 1907

[5]- القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص، ص 641

الصحف وهي صحفية، فيقال: صحفي، كما يقال في النسب إلى حنيفة: حنفي، لأنهم لا يرون النسب إلا إلى واحد الجموع، كما يقال في النسب إلى الفرائض فرضي وإلى المقاريض مقراضي، اللهم إلا أن يجعل الجمع اسما علما للمنسوب إليه[1].

النسبة إلى الجمع واردة عن العرب كما يقال ملوكي وكتبي[2].

11- (خرمش صوابها خربش)

ويقولون خرمش الكتاب: بالميم أي أفسده، والصواب أن يقال خربش بالباء، وجاء في بعض الحديث وكان كتاب فلان (مخربشا)[3] الوهم في تخطئة المخطئ، قال في القاموس مادة خرمش (خرمش الكتاب: أي أفسده)[4].

12- (قولهم للمدينة المشهورة: سامرا)

ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله (سامري) فيوهمون فيه كما وهم البحتري فيها إذا قال في صلب (بابك)[5].

ومن اللغويين من يرى بأن سامرا تخفيف ساء من رأى بحيث سميت به المدينة بعد انقراض مجدها واندثارها. ومن العلماء من يرى أن (سامر) من أصل سامي قديم[6].

---

[1]- نفس المرجع، ص 551

[2]- الشافية87/2.

[3]- القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص، ص 319

[4]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 419

[5]- القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص، ص 636

[6]- ملامح فب فقه اللهجات العربية من الأكدية محمد بهجت القبيسي، دار الشمال للطباعة والنشر ط2 دمشق-2000 ص153.

المبحث الثاني

أولا: التصويب اللغوي

1- لغة: يقال: صوب قوله أو فعله، عده صوابا وصوب الخطأ صححه، وصوب فلانا، قال له أصبت (وتصويب) مفرد، وجمعه تصويبات وتصويب أيضا مصدرها صواب[1]

2- اصطلاحا: فيعرف على أنه " الرقيب على الاستعمال اللغوي فيما يتخلله من الانحراف والفساد، أو ما ينشأ في بنية اللفظ أوفي التركيب اللغوي السليم من خلل أو خطأ."

فالمصوب اللغوي يقوم بمراجعة الكلمات في النص المكتوب، وتعديل ما به من أخطاء لغوية: صوتية وصرفية ونحوية تركيبية وكذا دلالية[2].

أهمية التصويب اللغوي

يقوم التصويب اللغوي بدور المدافع عن اللغة فيما يتخلل استعمالها من الخطأ والخلل وكذلك يفرض رقابة مستمرة على استعمالات اللغة المختلفة من خلال أي خلل يتسرب إليها[3].

معايير التصويب اللغوي

من الأمور الصعبة في اللغة هو تحديد معيار الصواب أو الخطأ، ويزداد الأمر صعوبة إذا كان الأمر يتعلق بوضع معايير عامة يتفق عليها الباحثون جميعا أو معظمهم.

فسيبرسن مثلا ذكر أن الصواب اللغوي هو: الكلام المتفق مع ما يتطلبه العرف اللغوي للجماعة اللغوية التي ينتمي إليها المتكلم، والخطأ اللغوي هو ما خالف هذا العرف الجماعي[4].

---

[1]- ابراهيم مصطفى و آخرون: مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، المعجم الوسيط 1- 527، دار الدعوة، عالم الكتب، ط1 1429، 2008

[2]- مبدوعة كريمة: النحاة العرب و مظاهر التصويب اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية بالجزائر، جامعة مولود معمري، العدد 30، 2014م ص 150

[3]- المصدر نفسه ص 115

[4]- سيبرسن: اللغة بين الفرد و المجتمع، تح عبد الرحمان أيوب، مكتبة الآنجلو المصرية ص 133

ثانيا: الظواهر اللغوية في التصويب اللغوي من خلال كتاب درة الغواص للحريري.

من خلال تتبعنا لكتاب درة الغواص استخرجت منه عدة ظواهر لغوية كالظواهر الصوتية والصرفية والدلالية ولعل أهم المسائل الصوتية التي أحصيتها أذكر منها " الحركات، والابدال".

- **ظواهر صوتية**

1- الحركات:

(سوسن، سوسن)

يقول الحريري أن الصواب يقال لنوع من المشموم: سوسن بفتح السين وأن الضم وهم[1].

واستدل على فتح السين لأجل أن يلحق اللفظ بما جاء على وزن فوعل بفتح الفاء.

ووافقه في ذلك الصفدي[2].

وخالفه ابن بري وابن هشام اللخمي والخفاجي وغيرهم حيث ردوا على قول الحريري أنه لم يأت على (فوعل) إلا (جوذر) وقالوا أنه غلط بين لان (جؤذرا) فعل وإنما خففت همزته فصارت في اللفظ واو والأصل فيها الهمزة.

جاء في قصد السبيل: " السوسن كجوهر، والعامة نضمه: نبات عريض، ليس له رائحة تتطير به العرب"[3].

وحكى ابن جني أن " جؤذرا" على مثال كوثر لغة في جوذر، وهذا مما يشهد له أيضا بالزيادة، لأن الواو ثانية لا تكون أصلا في بنات الأربعة[4].

---

[1]- القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، ص 171

[2]- ابن درسوية، أبو محمد عبد الله: تصحيح التصحيف و شرحه، تح محمد بروى المختون، مراجعة رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة – 1425هـ- 2004م ص 323

[3]- محمد الأمين بن فضل الله المحبي قصد السبيل 128/2.

[4]- أبو منظور: لسان العرب، الدار البيضاء، لبنان- بيروت- ط1، 2006 ج4- 123

فالحريري صوب " سوسن" بفتح السين، لأنها تكون على " فوعل"، وتلحق ب " كوثر"،

و"جورب" وغيرها، وإخراجها عن مقياس العرب خطأ كما ذهب إلى أن " جؤذرا " على زنة فوعل وخطأ الضم، لعدم السماع في مثلها إلا "جؤذر".

كما ذكر سيبويه على أن العرب لم تلحق كل ما عربته بأبنيتها بل أبقتها على حالها لم تعرضها للتغير[1] لهذا فيكون من ذكرها على أصلها إتباع طريقة العرب في ترك بعض الكلمات، أما من ألحقها بالبناء العربي يكون متبعا لسنن العرب.

(دستور، لعوق)

يرى الحريري أن يقال: دستور، بضم الدال، على زنة (فعلول) لا دستور، بفتح الدال على زنة (فعلول)، وأطروش بضم الهمزة و لما يلعق: لعوق، ولما يستف: سفوف، ولما يمص: مصوص بفتح الحرف الأول منها، لا بضمه.

ويرى أن يقال: برطيل، وجرجير، بالكسر في الفاء، لا بالفتح وكذا أن يقال: تليسة، بالكسر، لا بالفتح[2].

واستدل بأن كل ما يعرب يلحق بنظائرها في أمثلة العرب، ودستور فعلول، مثل: بهلول، وجمهور. إلا صعفوق، فقد جاء على فعلول بفتح الفاء، وهو اسم قبيلة باليمامة، قال فيهم العجاج:

" من آل صعفوق وأتباع آخر"[3]

ولعوق، وسفوف، وكذا مصوص مثل: غسول، وسعوط، برود وتليسة مثل: سكينة، وعريسة حيث وافقه كل من ابن هشام اللخمي[4] وابن الجوزي[5]... في حين خالفه في ذلك ابن بري[1] وابن الحنبلي[2].... بحيث تعقبوه في موضعين هما: دستور وما يلحق به وكذا تلميذ وما يلحق به.

---

[1]– سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ج4–303

[2]– القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، ص 135

[3]– استشهد الحريري ببيت شعري من ديوان ترسل ، ص 40.

[4]– ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، تح حاتم صالح الضامن. دار البشائر الإسلامية، لبنان– بيروت– ط1، 2003 ص 169

[5]– ابن الجوزي: تقويم اللسان، تح عبد العزيز مطر، دار المعرفة، القاهرة، 1966 ص

استدلوا لمذهبهم بأنه غير صحيح أي أن جميع ما عربته العرب من كلام العجم قد ألحقته بأبنيتها، ودليل قولهم (صعفوق) بحيث أنهم لو ألحقوه بأبنيتهم لضموا أوله، كما أن (صعفوق) ليس عربيا من جنس كلامهم كما يوهمه قول الحريري:

إنما هو أعجمي لا ينصرف للعجمة والمعرفة بتصريح الجوهري[3].

وقال ابن الحنبلي: ومقتضى كلام ابن بري تجويز فتح (دستور) ك (صعفوق)، وفتح تلميذه وأخواته. وفي الطلبة للنسفي: الإذن فاريسته: دستوري دادن[4].

وفي القاموس: (المنديل) بالكسر والفتح[5].

والخلاف يقوم على أساس جعلهم الاسم الأعجمي (دستور) على زنة فعلول بالفتح (فعلولا) بالضم. في حين جعل (تلميذ) على زنة فعليل بالفتح، تلميذا على زنة فعليل، بالكسر.

وجاء في معنى الدستور: هي الدفاتر التي يجمع فيها قوانين الملك وضوابطه واستعمله الكتاب في الذي يدير أمر الملك تجوزا[6].

---

[1]– ابن بري و ابن ظفر: حواشي ابن بري و ابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص، تح أحمد طه حسنين سلطان، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1990م ص 131

[2]– ابن الحنبلي: عقد الخلاص ص 224.

[3]– الجوهري: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي مصر 1967 ج4– 506

[4]– ينظر طلبة الطلبة: نجم الدين النسفي، ضبط و تعليق و تخريج الشيخ خالد عبد الرحمان العك، ط1، دار الفائس، 1416هـ، 325

[5]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008 ص 46

[6]– الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، تح عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت– 1385هـ– 1965م ص 402

وقال الزبيدي: قال شيخنا: " وأصله الفتح، وإنما ضم لما عرب ليلحق بأوزان العرب، فليس الفتح فيه خطأ محضا كما زعمه الحريري، درجت العامة على إطلاقه على معنى: الإذن[1].

وذهب الأستاذ أحمد شاكر إلى أن صعفوق هو اسم عربي بحيث استدل بكلام ابن دريد في الجمهرة: بأن الصعفقة: تضاءل الجسم، ومنه اشتقاق (صعفوق) اسم وليس في كلامهم.

فعلول بفتح الفاء إلا صعفوق[2]

يرى الحريري أن كل ما يعرب يلحق بنظائره من الأوزان العربية بينما ذكر من تعقبه أن هذا المبدأ ليس مطردة، بل وردت عدة كلمات معربة على غير الأوزان العربية.

لهذا فإن (دستور) بالفتح تلحق بالأسماء المعربة على غير أوزان العربية. فكلمة (دستور) اتفق على أنها فارسية معربة.

و(دستور) بالفتح ليس خطأ محضا، لأنه على الأصل، لكنه نقل إلى لغة العرب فضمت الدال، لتشاكل كلامهم.

كما قال الحريري، والعرب إذا عربت كلمة لا تلتزم إلحاقها بأوزانها، بل قد تلحقها، وهو الأكثر، وقد تتركها على حالها فلا تلحقها[3].

(سداد، وسداد)

يرى الحريري الصواب أن يقال: هو سداد من عور بكسر السين وأن فتح السين لحن[4] كما استدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم " إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز "[5].

---

[1]– المرجع السابق ص 402.

[2]– أبو منصور الجوالقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر 465هـ – 540هـ: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح أحمد محمد شاكر مطبعة دار الكتب– ط2– 1389هـ 1969م ص 219 .

[3]– رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي: شرح شافية ابن الحاجب، تح محمد محيي الدين عبد الحميد و محمد نور الحسين و محمد الزفزات دار الكتب العلمية– 1402هـ– 1982م ص6.

[4]– القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، ص 141.

[5]– أينظر: كنز العمال، للعلامة الهنيدي، ضبط بكري حياني، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط5، 1405هـ، ج20– 445.

ويقول النضر بن شميل: إن السداد بالكسر: البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد. قال العرجي:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر[1].

وافقه في ذلك الصفدي[2]

وخالفه: ابن بري[3]، وابن منظور[4] وغيرهم بحيث استدلوا بأن يعقوب بن السكيت سوى بينهما في: إصلاح المنطق، في باب فعال وفعال بمعنى واحد[5].

وأساس الخلاف في المسألة أن تبحث قولهم: سداد من عوز على زنة فعال، بفتح السين أو كسرها.

وقد صوب الحريري كسر السين في سداد وخطأ وخطأ فتحها.

بينما أجاز المخالفون ما منعه الحريري نقلا عن علماء اللغة في المعاجم من القول بفتح السين.

ولغة الكسر أفصح من لغة الفتح، وهي اللغة التي صوبها الحريري ولكن الأخذ بالفصح لا يعني أن الفصيح لحن. حيث أن لغة الفتح جاءت في الحديث النبوي الشريف فلا مجال لتلحينها.

2- الإبدال

[1]- أبو القاسم عبد الرحمان الزجاجي: مجالس العلماء، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط2، 1403هـ، ص 141 .

[2]- الصفدي: تصحيح التصحيف و تحرير التحريف، تح شريف الحسيني و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 308.

[3]- ابن بري و ابن ظفر: جواشي ابن بري و ابن ظفر ص 137

[4]- ابن منظور الأنصاري: تهذيب الخواص من درة الغواص، تح عبد الله البركاني نادي مكة الثقافي الأدبي، ط1، 1415هـ، ص 97.

[5]- ابن السكيت: اصلاح المنطق تح أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1987م، ص 104.

(قريس، و قريص)

يرى الحريري أن الصواب أن يقال لما يجمد من فرط البرد: (قريس) بالسين، لا (قريص) بالصاد[1].

واستدل بأن (القريس) مشتق من القرس: وهو البرد. و بدل عليه قول أبي زبيد:

وقد تصليت حر نارهم كما تصلى المقرور من قرس[2].

وافقه: ابن الجوزي[3]، والصفدي[4]

وخالفه: الخفاجي[5] وغيره

واستدلوا: بما جاء في الأساس[6]

وأساس الخلاف في (قريس) بالسين أو (قريص) بالصاد فيما يقال عمن تجمد من البرد الشديد.

(قرس) بالسين هي بمعنى البرد الشديد.

ويقال: القرس والقرس: أبرد الصفيع وأكثره، وأشد البرد، وقال ابن الأعرابي: القرس: الجامد من كل شيء وقرس الرجل قرسا: برد، وأقرسه البرد وقرسه تقريسا، والرد اليوم قارس وقريس.

قال ابن منظور: " ولا تقل قارص"[7].

وذهب الزمخشري إلى أن (قرص) بالصاد تستعمل في حالة البرد الشديد مجازا[8] في حين وافقه في ذلك ابن حجر العسقلاني في الغراس[9].

---

[1]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، ص 246

[2]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: ديوانه ص 106

[3]– ابن الجوزي: تقويم اللسان ، تح عبد العزيز مطر، دار المعرفة، القاهرة، 1966 ص 150

[4]–الصفدي: تصحيح التصحيف و تحرير التحريف ص 412

[5]– شهاب الدين الخفاجي:شرح درة الغواص مطبعة الجوانب 1299هـ ص 230

[6]– الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السرد، دار الكتب العلمية بيروت، 1998م، ص 362

[7]– أبو منظور ا اللسان 6– 180

[8]– الزمخشري أساس البلاغة ص 362

[9]– ابن حجر العسقلاني غراس الأساس ص 359

من خلال ما سبق فإن الخلاف بين (قرص) و(قرس) مرده السماع، بحيث ذهب الحريري إلى أن يقال لما يجمد من البرد (قريس) بالسين لا بالصاد مستندا في ذلك الاشتقاق والسماع ومخطأ (قريصا) بالصاد.

(شحاذ، وشحات)

يرى الحريري الصواب في ذلك أن يقال فلان شحاذ، بالذال المعجمة، لا شحات[1] واستدل على رأيه بأن اشتقاق هذا الاسم من قولك: شحذت السيف وهو المبالغة في إحداده، فكان الشحاذ هو الملح في طلب الصدقة.

ووافقه: ابن هشام اللخمي[2] وآخرون.

في حين خالفه الحفاجي[3] وغيره.

واستدلوا بقولهم على أن جواز كلمة (الشحات) بالتاء لأن الشحات مثل الشحاذ على البدل.

جاء في الأساس: " رجل شحاذ وشحان: هو الملح في المسألة[4] " ومنهم من قال: إنه من باب الإبدال، حيث ذهب ابن جني في كتابه سر الصناعة إلى أن التاء لا تبدل من الذال، فقولهم: جثوت وجذوت: إذا قمت على أطراف أصابعك وجثجات وجذجاذ بمعنى: سريع، فليس أحد الحرفين بدلا من الآخر، بل هما لغتان[5].

والخلاف في قولهم أفلان شحاذ، أيقال بالذال أم بالثاء المثلثة؟

وقد استدل الحريري على مذهبه ومن وافقه باشتقاق الكلمة واستعمالها المجازي في طلب الصدقة والإلحاح فيها.

إن من جوز (شحاث) بالثاء المثلثة أخذ على رأيه بدليلين هما:

الأول: إذا قالوا: أن الثاء أبدلت من الذال.

الثاني: حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: " هلمي المدينة فاشحثيها"[6].

إن الذي يسوغ الإبدال بين الذال والثاء هو أمران هما:

---

[1]– الحريري درة الغواص ص 220

[2]– ابن هشام اللخمي المدخل إلى تقويم اللسان ص 192

[3]- شرح الدرة ص 210

[4]- ابن حجر الأساس ص 230

[5]- سر الصناعة 1- 189

[6]- أبو منظور اللسان 3- 493

- إتحاد مخرج الحرفين، وهو طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، بحيث يسمى الحرفين لثويان، لقرب مخرجهما من لثة الأسنان، وتتحد صفاتهما، ويشتركان في الرخاوة والإستفال وكذا في الانفتاح والإصمات[1].
- إن لفظة شحث ماهي إلا لفظ سرياني كما بلغ الليث، حيث أنه تفتح بها الأغاليق من خشب وحديد بلا مفاتيح[2].

واستدلوا بالحديث فالحديث رواه مسلم[3] وأبو داوود[4] إن الخلاف بين الحريري ومن تعقبه في قول فلان شحاذ أو شحات مرده هو السماع.

فقد استند الحريري في مذهبه على الاستعمال المجازي للكلمة في حين أن من خالفه استندوا على الحديث النبوي الشريف إلا أن المتعقبين لم يكن لهم ما يكفي من الأدلة لإسناد مذهبهم في حين أن الحريري استند على الاشتقاق والمجاز في مذهبه ما جعل مسألة الحريري أقوى وأقرب إلى الأصح.

(مصح، ومسح)

يرى الحريري الصواب أن يقال في الدعاء للمريض: " مصح الله ما بك" أي أذهبه، بالصاد، لا بالسين[5].

مستدلا ذلك بقول الراجز:

قد كاد من طول البلى أن يمصحا[6]

وافقه في ذلك ابن الجوزي[7] وآخرون

وخالفه: ابن منظور[8] وغيرهم.

---

[1]– فتح المجيد شرح كتاب العميد ص 54. 68

[2]– الزبيدي تاج العروس 3/ 224

[3]– صحيح مسلم، كتاب الأضاحي 1967

[4]– سنن أبي داوود، ك الضحايا 2792

[5]– الحريري درة الغواص ص 18

[6]– الحريري رؤية ديوانه ص 127

[7]– ابن الجوزي تقويم اللسان ص 175

[8]– ابن منظور الانصاري تهذيب درة الغواص ص 94

واستدلوا في ذلك على أن الصواب هو: " مسح الله ما بك"، بما ذكره الهروي[1]، وذهبوا إلى أن كلمة (مصح) هي فعل لا يتعدى إلا بالباء قيل مصحت بالشيء أي ذهبت به، فلو كان بالصاد لقيل: " مصح الله بما بك" ولا يقال: مصحه فهنا زيادة الباء جائز، كما تقول ذهبت به بمعنى: أذهبته قال الجوهري: " كثيرا ما يقلبون الصاد سينا إذا كان في الكلمة قاف أو طاء أو غين أو خاء، كالصدع والصماخ والصراط والبصاق"[2].

أساس الخلاف هو بحث الفعل في الدعاء للمريض: مسح الله ما بك هل يقال بحرف السين أم بحرف الصاد ومرد الخلاف هو السماع والقياس، كما أن الخلاف يتعلق بالتعدي وكذا اللزوم من جهة، والإبدال من جهة أخرى.

يذهب الحريري ومن وافقه إلى استعمال الصاد بدلا من السين في الدعاء للمريض والفعلان: مسح ومصح كلاهما أصل في معناهما. لذلك يصح أن يدعى للمريض فيقال: "مسح الله ما بك"، " ومصح الله ما بك" فكلاهما مناسب في الدعاء للمريض كاشفا الله عنه المرض ويذهبه.

[1]- انظر الغريبين

[2]- الجوهري الصحاح 4/ 1323

ظواهر صرفية

- **الأسماء:**

(مقطع، ومقطع)

يرى الحريري الصواب أن يقال فيمن انقطعت حجته: مقطع، بكسر الطاء، لا مقطع، بفتح الطاء[1].

واستدل على كلامه بقول العرب للمحجوج: أقطع الرجل فهو مقطع بكسر الطاء، أما المقطع، بفتح الطاء.

وافقه في ذلك الصفدي[2]

وخالفه: الخفاجي[3]، والآلوسي[4] وغيره.

استدلوا على جواز مقطع بما في القاموس: قطعة بالحجة: بكته، كأقطعه[5] ومن خلال هذا يصح فيه الفتح.

والخلاف في أفعل من قطع إما كان لازما أو متعديا.

في اللسان: " وأقطع الرجل إذا انقطعت حجته وبكتوه بالحق فلم يجب، فهو مقطع وقطعه قطعا أيضا: بكته، وهو قطيع القول وأقطعه، وقد قطع وقطع قطاعة، وأقطع الشاعر: انقطع شعره" [6] هنا جاء الفعل المجرد متعديا في حين أقطع جاء لازما جاء في ديوان الأدب وقطعت الرجل بالحجة: غلبته، وأقطع الرجل: إذا انقطعت حجته، وأقطع بالرجل: انقطعت حجته عند توقيفه على الحق، قال أبو عثمان: وأقطعت كلام الرجل إذا بكته بالحق فانقطعت حجته، فلم يقدر على الكلام[7].

---

[1]–الحريري درة الغواص ص 227

[2]–الصفدي تصحيح التصحيف ص 490

[3]– شرح الدرة ص 218

[4]– شرح الطرة ص 407

[5]– الفيروزابادي القاموس المحيط 3/ 69

[6]– أبو منظور اللسان 7/ 276

[7]–الفرابي ديواني الأدب للفرابي ص 2/ 311

من خلال كل هذا مرد الخلاف هو السماع فقد صوب الحريري كسر الطاء في (مقطع) باعتباره لازما، وخطأ (مقطع) بفتح الطاء وقد سمع جاء (أقطع) بمعنى: انقطعت حجته لازما، و(قطعه) متعديا، بمعنى: انقطعت حجته، وهذا نقض للعادة وعكس للشائع عن العرب[1].

(موسوس، ومقارب)

يرى الحريري الصواب كسر ما قبل الحرف الأخير من هذه الكلمات: باقلا مدود وخبز مكرج ومتاع مقارب، ورجل موسوس.

بكسر الحرف قبل الأخير، لا بالفتح[2]

واستدل كلامه بأن أفعالها لازمة فلا يبنى منها اسم المفعول.

وافقه في ذلك ابن هشام اللخمي[3] وغيره

وخالفه في ذلك ابن بري[4]، والخفاجي[5] وغيره.

الوسوسة والوسواس: الصوت الخفي من ريح، والوسوسة: حديث النفس والأفكار، ورجل موسوس: إذا غلبت عليه الوسوسة، وفلان الموسوس، بالكسر: الذي تعتريه الوساوس، وقال ابن الأعرابي رجل موسوس، ولا يقال: رجل موسوس، قال أبو منصور: وإنما قيل: موسوس، لتحديثه نفسه بالوسوسة، وفي حديث عثمان رضي الله عنه: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوس ناس وكنت فيمن وسوس[6].

(مقارب): أصله من قرب، والقرب نقيض البعد، يقال: قرب الشيء بالضم يقرب قربا وقربانا، أي: دنا، فهو قريب[7].

---

[1]– انظر ابن جني الخصائص 2/ 214

[2]–الحرير درة الغواص ص 54

[3]– ابن هشام اللخمي ص 102 مدخل إلى تقويم اللسان

[4]– ابن بري وابن ظفر الحواشي ص 66

[5]– شرح الدرة ص 67

[6]– أبو منظور اللسان 6/ 254

[7]– نفس المرجع ص 262

صاحب اللسان أورد فيه الفتح، قال: وقال بعضهم: دين مقارب بالكسر، ومتاع مقارب: بالفتح[1].

من خلال كل هذا نجد أن مرد الخلاف هو السماع والقياس ذهب الحريري إلى كسر الحرف ما قبل الأخير في الفعلين (قارب ووسوس) وخطأ الفتح فيهما.

(آخر، أخرى)

يرى الحريري ألا يقال: ابتعت عبدا وجارية أخرى، وأنه وهم[2].

واستدل كلامه من خلال العرب لم توصف بلفظتي (آخر وأخرى) إلا ما يجانس المذكور قبله، لقوله تعالى: " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى" [3] فهنا وصف الله سبحانه وتعالى مناة بالأخرى لما جانست العزى واللات.

وافقه في ذلك الصفدي[4]

وخالفه الخفاجي[5] وآخرون.

مستدلين كلامهم بأنهم يعنون بكونه من جنس ما قبله بحيث يكون الاسم الموصوف ب (آخر) في اللفظ أو التقدير يصح وقوعه على المتقدم الذي قوبل ب (آخر) على جهة التواطؤ، يقال: الآخر، بمعنى: غير، كقولك: رجل آخر، وثوب آخر[6].

وقد أجريت آخر مجرى الأسماء، فثنوها وكذا جمعوها وأنثوها بحيث قالوا مررت بآخرين، وبآخرين لقوله تعالى: " وآخرون اعترفوا بذنوبهم" [7]وقيل في التثنية أخريان وفي المؤنث أخرى أما في الجمع أخر لقوله تعالى: " وآخر متشابهات"[8].

مرد الخلاف فيما سبق هو السماع والقياس.

- **الأفعال:**

---

[1]-ابومنظور اللسان 1/ 662

[2]-الحريري درة الغواص ص 165

[3]- سورة النجم 19- 20

[4]-الصفدي تصحيح التصحيف ص 69

[5]- شرح الدرة ص 161

[6]-الزبيدي تاج العروس 6/ 15

[7]- التوبة 102

[8]- آل عمران 7

(أضيف وأنضاف)

يرى الحريري الصواب أن يقال: أضيف الشيء إليه وفسد الأمر عليه وليس: انضاف وانفسد[1].

واستدل قوله من خلال بناء (انفعل) كقولك حبسته فانحبس أما أضاف وفسد إذا عديا بهمزة النقل هنا نقول أضاف وأفسد هنا صار رباعيين.

وافقه في ذلك: ابن الحنبلي[2] وصلاح الدين الصفدي[3] وآخرون

وخالفه: ابن بري[4] وغيره.

واستدلوا: على مذهبهم أنهم قالوا: اندفق، واندخل وهي أفعال مطاوعة لقولك أذقته وأدخلته كقول الشاعر:

ولا يدي في حميت القوم تندخل[5].

أما ما جاء من قولهم (منهوى) من هوى، بمعنى: سقط، و(منغوي) من غوى بمعنى ضل، فيجوز أن يكونا مطاوعين لأهويته وأغويته، كما في أدخلته فاندخل ليس ذلك بشاذ عند ابن عصفور[6].

الخلاف من الفعلين (فسد وضاف)

الفعلان (فسد وضاف) لازمان، واللازم لا يكون مطاوع انفعل وبالرجوع إلى القياس فإن (انفعل) يكون لازما ويكون مطاوعا فعل المتعدي غالبا بشرط أن يكون (فعل) علاجا[7].

أما بالنسبة للوزن (انفعل) من الفعل الرباعي فهناك آراء عديدة للعلماء فيه نذكر منها:

- أنه قيل يقال: أزعجته فانزعج، وأفحمته فانفحم[8] ذهب إليه الشيخ عبد الحميد عنترة[1].

---

[1]–الحريري درة الغواص ص 47

[2]– عقد الخلاص ص 270

[3]–الصفدي تصحيح التصحيف ص 129

[4]–ابن بري وابن ظفر حواشي ابن بري ص 80

[5]–الحريري ديوانه 2/ 832

[6]– الممتنع في التصريف 1/191– 192

[7]– شرح شافية ابن الحاجب 1/ 108

[8]– المصدر نفسه 1/ 85

الثاني: أنه شاذ، وذهب إليه ابن الدهان[2] وغيره

أما **الثالث:** أنه لا ينقاس وإليه ذهب ابن الخشاب[3]

رابعا: القياس وذهب إليه الزبيدي[4]

من خلال كل هذا فمرد الخلاف من الفعلين (فسد وضاف) في وزن انفعل هو السماع والقياس.

واختلاف العلماء في مطاوعة الفعل من الرباعي هو أحكامهم العديدة التي تدور بين قلته وقياسه وشذوذه.

في حين اختار الحريري شذوذ (انفعل) من (أفعل) أما من تعقبه فاختاروا ورود كلمة أفعل مطاوع (انفعل) لمحاجات الحريري.

(ركض، وركض)

يرى الحريري الصواب أن يقال: ركض، بضم الراء، وأقبلت تركض، بضم التاء، لا تركض، وأقبلت تركض، ويرى وجه القول أن يقال: كم حلبت ناقتك؟ لا قد حلبت ناقته رسلا كثيرا[5].

واستدل كلامه من خلال قوله تعالى: " اركض برجلك" [6] والركض هو تحريك القوائم ويستعمل في الخيل وغيره.

وافقه في ذلك الصفدي[7]

وخالفه: ابن بري[8]، والخفاجي[1]، وغيرهم.

---

[1]– كتاب تصريف الأفعال ص 134

[2]– انظر ارتشاف الضرب نقلا عن ابن الدهان 1/ 85

[3]– انظر ارتشاف الضرب 85/1

[4]–الزبيدي التاج 5/ 164

[5]–الحريري درة الغواص ص 174

[6]– سورة ص 42

[7]– إصلاح المنطق ص 267

[8]–ابن بري وابن ظفر الحواشي ص 162

واستدلوا من كلامهم بما حكى ابن القوطية أنه يقال: " ركضت الدابة: استحثثتها، وركض الطائر والفرس: أسرعا"[2].

وقال ابن سيده: ركض الدابة، وركضت هي، وأباها بعضهم، والصواب عندي الجواز لقولهم: ركض الطائر ركضا إذا أسرع في طيرانه قال الشاعر:

كأن تحتي بازيا ركاضا[3]

وفي الأساس: ركضت الخيل: ضربت في الأرض بحوافرها[4].

والخلاف من كلمتي (ركض، وتركض) في (فعل) اللازم و(فعل) المبني للمجهول قال أبو زيد: ركض يستعمل لازما ومتعديا، وقال الفيومي ومنهم من منع استعماله لازما، لا وجه للمنع بعد نقل العدل[5] ومرد الخلاف في الفعل ركض هو السماع.

إن السرعة هي سبب للحركة إن كانت حركة الأجنحة أو القوائم فهي من استعمال السبب وإرادة المسبب.

من خلال فهم الحريري فإن معنى ركض الفرس هو ضربه الراكب بقوائمه فإما أن يرميه من فوق ظهره وإما ألا ينطلق لهذا فهذا الاقتراح لا يفهم مراده من نظر المخالفين.

(ساغ، وإنساغ)

يرى الحريري أن يقال: ساغ الشراب فهو سائغ، لا إنساغ الشراب فهو منساغ.

واستدل لكلامه من خلال قوله تعالى: " لبنا خالصا سائغا للشاربين"[6].

وافقه: ابن الجوزي[7] والصفدي[8]

في حين خالفه ابن بري[9] و آخرون

---

[1]– شرح الدرة ص 172

[2]– الأفعال ص 99، بإختلاف في الألفاظ

[3]– المحكم 434/6

[4]– أساس البلاغة ص 176

[5]– المصباح ص 237

[6]– سورة النحل: 66

[7]– تقويم اللسان ص 117

[8]– تصحيح التصحيف ص 130

[9]– الحواشي ص 121

مستدلين على كلامهم بما قال ابن السكيت في باب ما يقال بالياء والواو: " ساغ الطعام يسوغه ويسيغه"[1].

وقول صاحب الطلبة فقال: " يقال: أساغ فلان طعامه، وساغه لغة فيه أيضا"[2]

إن الفعل ساغ يتعدى ولا يتعدى، جاء في اللسان يقال: " أساغ فلان الطعام والشراب يسيغه، وسوغه ما أصاب: هنأه وقيل: تركه له خالصا، وسغته أسغه، وسغته أسوغه يتعدى ولا يتعدى، والأجود أسغته إساغة"[3].

إن مرد الخلاف في الفعل ساغ هو السماع ولصوغ (انفعل) يجب أن يكون (فعل) متعديا فالحريري لا ينكر ورود كلمة (إنساغ) في بعض اللغات وإنما حكم عليه لا يعذر من استعمله في ألفاظه لأنه لا يعتد بالمسموع الذي لم يكثر استعماله.

[1]- إصلاح المنطق ص 135

[2]- طلبة الطلبة ص 215

[3]- اللسان ص 435

ظواهر دلالية:

(بات)

يرى الحريري أن الصواب في معنى بات: أظله المبيت، و أجنه الليل، سواء نام أم لم ينم، لا بمعنى: نام[1]

واستدل بقوله تعالى: " والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما"[2].

وافقه في ذلك الصفدي[3]

وخالفه الخفاجي[4] وغيره مستدلين ذلك على جواز استعمال كلمة بات بمعنى نام.

والخلاف هنا في استعمال بات بمعنى النوم والمرد من هذه المسألة هو السماع.

وعند الفيومي أن مجيء (بات) بمعنى فعل ذلك الفعل في الليل، كما اختص الفعل في (ظل) بالنهار هو الأعم الأغلب فيها، ومجيئها بمعنى نادر[5].

إن الخلاف من كل هذا مرده السماع حيث ذهب الحريري إلى أن معنى بات أظله المبيت سواء نام أو لم ينم والمبيت هو لفظ عام يعبر عن المبيت وهو جزء من النوم.

(خلف وأخلف)

يرى الحريري أن هناك فرق بين خلف الله عليك وأخلف، فلفظ (خلف) يقال: لمن هلك له من لا يستعيضه ويكون المعنى: كان الله حليفة منه، و(أخلف) تستعمل فيمن يرجى اعتياضه ويؤمل استخلافه[6] ولم يعطي الحريري في هذا دليل.

وافقه: ابن الحنبلي[7] وغيره.

---

[1]- درة الغواص ص 267

[2]- الفرقان 64

[3]- تصحيح التصحيف ص 147

[4]- شرح الدرة ص 251

[5]- المصباح المنير 1/ 67

[6]- درة الغواص ص 264

[7]- عقد الخلاص ص 353

وخالفه: الخفاجي[1] وغيره.

استدلوا من كلامهم هذا بما في القاموس " أو يجوز خلف الله عليك في المال ونحوه " [2]

والخلاف هنا هو الفرق بين معنى كلمتي خلف وأخلف ومرد الخلاف هنا هو السماع.

قال صاحب الجمهرة وخلف الله عليك بخير، وخلف عليك خيرا: إذا عزيته بأب وأخ وأخلف الله لك مالك وخلفه إخلافا "[3].

وقد فرق الحريري في هذه المسألة بين الكلمتين بناءا على الصيغة لا في المعنى.

(خوان مائدة)

يرى الحريري الصواب أن يقال لما يتخذ لتقديم الطعام: خوان، لا مائدة[4] مستدلا على رأيه هذا أنه إذا حضر الطعام تسمى: مائدة؛ لقوله تعالى عن الحواريين: " هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء"[5].

وافقه في ذلك الصفدي[6] وغيره.

وخالفه: الخفاجي[7] وغيره.

واستدلوا بكلامهم على أنه ما يتخذ لتقديم الطعام يسمى مائدة وتبقى تسمى مائدة حتى بعد إزالة الطعام عنها، إلا أنه لا مانع في قول خوان كذلك على المائدة مجازا.

قال الفارسي: " لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام، وإلا فهي خوان، قلت وقد صرح به فقهاء اللغة وجزم به الثعالبي وابن فارس"[8].

واستخدم المائدة في الطعام من المجاز، وقال الليث: الخوان: المائدة[1].

---

[1]– شرح الدرة ص 247

[2]– القاموس المحيط 3/ 138

[3]– الجمهرة 2/ 237

[4]– درة الغواص ص 22

[5]– المائدة 112

[6]– تصحيح التصحيف ص 461

[7]– شرح الدرة ص 38

[8]- التاج 5/ 264

مرد الخلاف لهذه المسألة هو السماع وقد ورد عن العرب أن المائدة لا تسمى مائدة حتى يوضع عليها الطعام واستخدام المائدة في الطعام معنى مجازي.

[1]- اللسان 3/ 411

الفصـل الثانـــي

الفصــل الثانــي:

القياس الخاطئ عند الحريري.

1/ تعريف القياس.

2/ أنواع القياس.

3/ القياس عند اللغويين.

4/ القياس الخاطئ.

5/ القياس الخاطئ عند الحريري.

أولا: تعريف القياس الخاطئ

قبل تعريف القياس الخاطئ نأخذ لمحة عن القياس ليتسنى لنا التقرب أكثر لمدلول الخاطئ منه.

القياس اصطلاحا: عرف بـ:" عملية إبداعية عملية فطرية، يقوم بها أفراد الجماعة اللغوية، حيث أنهم يضيفون إلى اللغة كلمات وعبارات وجملا لم نعرفها من قبل، كما أنه عملية محافظة، لأن هذه الكلمات والعبارات والجمل يأتي على مثال سابق غالبا"[1].

يجرى مصطلح القياس عند النظر في قواعد العربية وفي أصولها على وجوه كثيرة، وقد سلك القدماء في الحديث عنها طريق التفصيل والتشعيب والالتواء والتعقيد، وفتحوا بسببه أبوابا من المشكلات تكد العقل ترهق الفكر، وعقدوا بينه وبين القياس في علم أصول الفقه روابط وأشباها رتبوا عليها أحكاما عجيبة لغوية وشرعية وأسرفوا في التفصيل والتفريع إسرافا جاوز حد الإبانة[2].

ثانيا: أنواع القياس

للقياس عدة أنواع تختلف باختلاف نوع القضايا المؤلفة له، فإذا كانت جميع قضاياه من نوع واحد سمي القياس في هذه الحالة باسم القياس الخالص[3].

وهناك ثلاثة أنواع من الأقسية الخالصة وهي:

1- القياس الحملي:

وهو يتألف من قضايا حملية بحتة مثال:

كل ماء يتبخر بالحرارة، الثلج ماء، إذا الثلج يتبخر بالحرارة، ويعد القياس الحملي أهم أنواع الأقسية الخالصة، وهو المقصود باسم القياس[4].

2- القياس الشرطي المتصل:

---

[1]- محمد حسن عبد العزيز: العربية الفصحى المعاصرة قضايا و مشكلات، مكتبة الآداب- القاهرة- ط1- 1433هـ-2011م، ص 16

[2]- محمد حسن عبد العزيز: العربية الفصحى المعاصرة قضايا و مشكلات، مكتبة الآداب- القاهرة- ط1- 1433هـ-2011م، ص 19

[3]- محمد مهران: مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة، القاهرة، 1976، ص 209

[4]- علي عبد المعطي محمد: المنطق و مناهج البحث العلمي، دار الجامعات البصرية، 1977، ص 153

وهو يتألف من قضايا شرطية منفصلة بحتة مثال: إذا كان الإنسان أمينا كان محبوبا. إذا كان الإنسان مهذبا كان أمينا. إذا كان الإنسان مهذبا كان محبوبا[1].

3- القياس الشرطي المنفصل:

وهو يتألف من قضايا شرطية متصلة بحتة مثال: العدد إما زوج وإما فرد أو قابل القسمة على اثنين ويعتبر هذا القياس أندر أنواع القياس. أما إذا كانت بعض قضايا القياس شرطية وبعضها حملية فيسمى القياس في هذه الحالة قياسا مختلطا[2].

ثالثا: القياس عند اللغويين:

عن اللغويين يقول ابن الأنباري " القياس حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"[3].

ويعرفه آخر بأنه" طريق يسهل به القيام على اللغة، ووسيلة تمكن الإنسان من النطق بآلاف من الكلم والجمل دون أن تقرع سمعه من قبل، أو يحتاج في الوثوق من صحة عربيتها إلى مطالعة كتب اللغة أو الدواوين لمنشور العرب ومنظومها"[4].

رابعا: القياس الخاطئ

في معجم اللغة: " يقع القياس الخاطئ في الغالب ممن لم تتضح سليقته اللغوية، كالأجنبي عن اللغة إذا ابتدأ في تعلمها، أو الأطفال الذين لم يتم نموهم اللغوي[5].

وفي معجم علوم اللغة العربية: "القياس الخاطئ بأن الإنسان يجمع ما يسمعه من الألفاظ في الحافظة مرتبا في مجاميع، منسجمة، منها للمذكر ومنها للمؤنث، ومنها للمفردات، ومنها للمجموع وغير ذلك"[6].

---

[1]- محمد مهران: مدخل إلى المنطق الصوري، ص 209

[2]- المرجع نفسه.

[3]- ابن الأنباري: لمع الأدلة، تح سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية (د، ت)، ص 95

[4]- محمد الخضر حسين: دراسة في العربية و تاريخها، المكتب الإسلامي دمشق، ص 25

[5]- محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة مؤسسة الرسالة، بيروت- ط1- 1415هـ- 1995م، ص 326

[6]- محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم اللغة العربية عن الأئمة مؤسسة الرسالة، بيروت- ط1- 1415هـ- 1995م، ص 326

أطلق العلماء على هذه الظاهرة بالتوهم، يعرفه الكفوي: " وهمت في الشيء، بالفتح أهم وهما: ذهب وهمي إليه وأنا أريد غيره"[1].

يتساوى كل من القياس والتوهم في مدلولهما، بحيث كل منهما التهميش عن المراد والابتعاد عنه فيعرفه إبراهيم أنيس بأنه: "عملية ذهنية يقوم بها الفرد في سبيل مطابقته لبيئته اللغوية التي يحرص على الالتزام بمعاييرها"[2].

إن المادة الناتجة عن القياس الخاطئ، تأخذ مبدأ الأخطاء الشائعة، علقت بالاستعمال اللغوي أكثر من نظريتها المعلومة والصحيحة وهنا تقصر قوة القياس لأن الحاضر أشيع استعمالا من المستقبل، وهذا راجع إلى ما في ذهن المتكلم من تناحر بين الصيغ للسيطرة والمقاومة[3].

والقياس الخاطئ هو إصدار الناقد أحكاما غير منشودة، متجاهلا أصول اللغة، واستعمالات العرب في عصر الاحتجاج أو ماجوز لوجه من الوجوه، مما استوجب في الناقد اللغوي أن تتوفر فيه أمور حددها الباحث عبد الفتاح سليم بحسن تناول المعجمات اللغوية الموثوق بها، وبصر بطرائقها في عرض المادة اللغوية، إذ منها ما يعرض الرأي وضده، على وفق آراء العلماء الذين ينقل عنهم، ومنهم ما يتغاضى عن ذكر المسائل القياسية في التصريف والاشتقاق، ويهتم بالسماع[4].

يعرف ماريو باي القياس الخاطئ في كتابه أسس علم اللغة على أنه هو الميل العارض–الذي لا يمكن التنبؤ بحدوثه–من كلمة أو صيغة، إلى الخروج عن مدارها الطبيعي في التطور، والدخول في طبيعة كلمة أو صيغة أخرى، لوجود مشابهة حقيقية أو متوهمة بينهما[5].

---

[1]– أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي ت 1094هـ– 1683م: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت– ط2– ط 1419هـ– 1998م، ص 943

[2]– إبراهيم أنيس: طرق تنمية الألفاظ ص 38، 37 نقلا عن محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية دار الفكر العربي القاهرة– ط1– 1415هـ– 1995م ص 205

[3]– ينظر فند ريس: اللغة، ص206، 207

[4]– عبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة و التصويب ص 11

[5]– رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط: 1، 1983 ص 68

من خلال عبارة ماريو باي السابقة يبدو أنها ليست تعريفا بالقياس الخاطئ لسببين مهمين هما:

- إن ماريو باي نفسه لم يذكرها على أنها تعريف بالقياس الخاطئ، بل على أنها تعريف بالقياس، إذا قال: كذلك يستعمل مصطلح القياس analogy ويراد به الميل العارض... حقيقة أو متوهمة بينهما[1].
- إن المثال الذي دفع ماريو باي لإيضاح تعريفه يجعلنا نعتقد أن عبارته هذه جانب منها يصلح أن يعد تعريفا بقياس الطرد وليس تعريفا بالقياس الخاطئ والمثال الذي ذكره هو أن ماض الفعل help كان في يوم ما holp ولكن تحت تأثير الحقيقة–أن معظم الأفعال يشكل ماضيها بإضافة الأصوات (e أو d أو ed) لا عن طريق التغيير الداخلي لصون العلة– وجد الفعل helped ودخل الاستعمال[2].
- من خلال بعض الإشارات التي استعنا بها في وضع تعريف لهذه الظاهرة فالقياس الخاطئ: هو تلك العملية الذهنية التي تتم فيها المقارنة بين الكلمة أو الصيغة المجهولة ونظريتها المعلومة، عندما تسفر هذه العملية الذهنية التي تتم فيها المقارنة بين الكلمة أو الصيغة المجهولة ونظريتها المعلومة، عندما تسفر هذه العملية الذهنية القياسية عن كلمة أو صيغة لم يتعارف عليها أهل اللغة أو عندما تقوم عملية المقارنة على أساس تشابه موهوم بين الكلمتين المجهولة والمعلومة[3].

1- القياس الخاطئ عند القدماء:

---

[1]– أسس علم اللغة ص 141.

[2]– المرجع نفسه ص 141

[3]– ينظر عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسة اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1966م ص 263.

أطلق القدماء على هذه الظاهرة بالتوهم، حيث يعرفه الكوفي " وهمت في الشيء، بالفتح أهم وهما: ذهب وهمي إليه وأنا أريد غيره"[1].

ورفض بعض القدماء مبدأ التوهم، وربما عبر المبرد (285 هـ) عن شيء من ذلك بقوله: أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة قال ذلك متذمرا من حمل أبي العباس ثعلب إحدى المسائل على هذا المبدأ، كما قال في نفس الصدد أبو جعفر النحاس بأن التوهم لا يحصل منه شيء وتذمر المبرد من الحمل على التوهم ناجم عن إحساسه بمبالغة الأئمة، أو تكلفهم أحيانا[2].

2- القياس الخاطئ عند المحدثين:

إن ظاهرة القياس الخاطئ معترف بها عند اللغويين المحدثين، بل أكدوها وبرهنوا عليها، منهم على سبيل المثال اللغوي الألماني هرمان بول في كتابه مبادئ التاريخ اللغوي[3].

حيث كتب في أواخر القرن التاسع عشر بحا مستفيضا عن القياس حيث قال أنه ليس من الضروري الحكم على أن كلام المرء لم يكن إلا وليد التلقين بل إن هذا مستحيل[4].

وهذا ما اتفق مع قول سترتفانت: ليس كل كلام إعادة لكلمات سابقة فقط، بل هو نفس الوقت إنشاء لنطق جديد، لأنه لا يمكن لموقف من المواقف أو لدافع من الدوافع إلى الاتصال أن يكون كالموقف أو الدافع السابق في كل تفاصيله[5].

خامسا: القياس الخاطئ عند الحريري في كتاب درة الغواص:

يعتبر كتاب **درة الغواص في أوهام الخواص** من أشهر الكتب اللغوية في حركة التصحيح اللغوي قديما وحديثا، صاحبه هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان

---

[1]- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، تح عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2- 1419هـ، 1998، ص 943

[2]- محمد عبدو وفلفل: التوهم أو القياس الخاطئ في الدرس اللغوي عند العرب قديما وحديثا، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 59، 2000، ص 143

[3]- ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص254.

[4]- ينظر: أسرار اللغة ص39.

[5]- تمام حسان: اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة ط4، 2000م ص 39.

البصري المعروف بالحريري ت 516 هـ، كشف فيه أغلاط الناس من الشعراء والأدباء والخطباء وكذا العلماء، اهتم الحريري بتقويم اللحن الذي تسرب إلى كلام الناس، ما أدى هذا إلى وقوعهم في الأغلاط الفاضحة والأوهام الواضحة، فأفزع هذا الحريري وجعله يسجل معظم أشكال اللحن وأنواعه، ودعى إلى تصحيح كل أنواع اللحن والخطأ.

ويقول الحريري في قول أجمع: (ويقولون: جاء القوم بأجمعهم لتوهمهم أنه " أجمع" الذي يؤكد به في قولهم: هو لك أجمع والاختيار أن يقال: جاء القوم بأجمعهم، بضم الميم، لأنه مجموع " جمع" فكان على أفعل، كما يقال: فرخ، وأفرخ، عبد وأعبد)[1].

يخطئ الحريري هنا قولهم: جاء القوم بأجمعهم لتوهمهم أنه أجمع الذي يؤكد به

لم يوافق ابن بري قول الحريري فاستدل على ذلك بما ورد في مصنفات اللغة، إذ قال: (حكى ابن السكيت في باب ما يضم ويفتح بمعنى: جاء القوم بأجمعهم، وأجمعهم، ولذلك حكاه الجوهري وغيره أيضا، قال أبو علي: ليس أجمع هنا هي التي يؤكد بها، وإنما هي لفظة بمعنى الجماعة، وبذلك على أن أجمعهم ليس هو أجمع الذي للتأكيد إضافة للضمير)[2].

إن ما منعه الحريري ذكره أهل اللغة بحيث جاء في الصحاح: (ويقال جاء القوم بأجمعهم، وأجمعهم)[3]، وفي التاج يقال: جاءوا بأجمعهم وتضم الميم، كما تقول: جاءوا بأكلبهم، جمع كلب، أي كلهم)[4].

إنكار الحريري جمع الأرض على أراضي فقال:

(ويقولون في جمع أرض: أراض، فيخطئون فيه، لأن الأرض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على أفاعل، والصواب أن يقال في جمعها: أرضون بفتح الراء، وذلك أن الهاء مقدرة

[1]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص، ص 138

[2]– ابن بري و ابن ظفر: حواشي ابن بري و ابن ظفر على درة الغواص، تح أحمد طه حسانين سلطان، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1990، ص 213

[3]– الجوهري: الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار الكتب، مصر، 1967

[4]- ابن سيده: المحكم، تح عبد الفتاح سليم و الدكتور فيصل الحفيان معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2003، ج1- 212.

في أرض فكان أصلها: أرضة، وإن لم ينطق بها ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قيل في جمع عضة: عضون)[1].

وافقه في ذلك ابن الجوزي، فقال: (وتقول: هذه الأرضون سبع، بفتح الراء، والعامة تسكنها، منهم من يجمع الأرض على أراض، وهو غلط لأن الأرض ثلاثية، والثلاثي لا يجمع على أفاعل)[2].

ولم يوافق ابن بري مقالة الحريري، لأن الجمع الذي أنكره ذكره أهل اللغة، إذ قال: (حكى أبو سعيد السيرافي أنه يقال: أرض وأراض و أهل و أهال، كما قالوا: ليلة و ليال، كأن الواحد ليلاة وأرضاة.

وزعم أنه كذا في كتاب سيبويه في أصح الروايتين، وإنما قلت في أصح الروايتين. لأنه روى في الكتاب أهال وأراض على وزن أفعال)[3] وهم الحريري في هذه المسألة موضعين الأول قوله الأرض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على أفاعل لأن الأرض إذا جمعت على الأراضي سيكون وزنها فعالي لا أفاعل، والهمزة هنا أصلية وهو أقر بأصالة الهمزة فيها.

أما الموضع الثاني فأنكر فيه جمعا مشهورا لكلمة أرض وهذا دليل على قلة إطلاعه ففي المصباح الأرض مؤنثة، والجمع أرضون بفتح الراء، قال أبو زيد: وسمعت العرب تقول

في جمع الأرض: الأراضي، والأروض مثل فلوس، وجمع فعل: فعالي، في أرض وأراض وأهل وأهالي، وليل وليال، بزيادة الياء على غير قياس[4].

أنكر الحريري قولهم: أزف وقت الصلاة، فقال: (ويقولون: أزفت وقت الصلاة، إشارة إلى تضايقه ومشارفة تصرمه، فيحرفونه في وضعه، ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه، لأن العرب تقول: أزف الشيء بمعنى دنا واقترب، لا بمعنى حضر ووقع)[5].

---

[1]– القاسم بن علي أبو محمد الحريري: درة الغواص ص

[2]– ابن الجوزي عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي: تقويم اللسان، تح عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط2، 1983 ص 91

[3]– ابن بري و ابن ظفر: حواشي ابن بري و ابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص تح عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجبل، بيروت– لبنان، ط1، 1992 ص

[4]– الفيومي أحمد بن محمد: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية بيروت

[5]– القاسم بن علي أبو محمد الحريري

وافقه ابن الجوزي (فقال وتقول: قد أزف الوقت، أي قرب... والعامة تجعل أزف بمعنى حضر ووقع)[1].

وجاء كذلك في مفردات الراغب قال تعالى: " أزفت الأزفة"[2]، أي دنت القيامة، وأزف وأفد يتقاربان، لكن أزف يقال اعتبارا بضيق وقتها، ويقال: أزف الشخوص، والأزف: ضيق الوقت، وسميت به لقرب كونها، وعلى ذلك عبر عنها بالساعة، وقيل: " أتى أمر الله "[3]، فعبر عنها بالماضي، لقربها وضيق وقتها[4].

أجاز ابن بري ما أنكره الحريري، فقال: (قوله: أزف وقت الصلاة إشارة إلى تضايقه ومشارفة تصرمه كلام صحيح، ألا ترى أن زمان الساعة الأولى إذا قرب من الساعة الثانية، فقد أشرف زمانها على التصرم، ثم قال بعد هذا: إن أزف بمعنى دنا وأقترب لا بمعنى حضر ووقع وهذا نقض ما قدمه، ولم يذهب إلى هذا أحد، إنما يذهبون إلى تضايق زمان الصلاة ومشارفة تصرمه، إذا قرب زمان الساعة الأولى من الساعة الثانية، فقد أشرف على التصرم وكلما ازداد قربا منه كان إشرافه على التصرم أزيد)[5].

إن في شرح درة الغواص للخفاجي قال: (وعلى كل حال يقتضي صحة ما ادعاه خطأ وبات التجويز والتقدير واسع، فيجوز أن يقدر (أزف) خروج الوقت على الصلاة وقت فضيلة وغيره، وإذا أريد الثاني يجعل الإضافة عهدية لا يبقى لما توهمه أثر)[6].

وبهذا يصح قولهم: أزفت وقت الصلاة، إشارة إلى تضايقه ومشارفة تصرمه، خلافا للحريري وتوهمه، بحيث قيل في القاموس: (أزفت الرحيل دنا وعجل... ومن المجاز: في عيشه أزف، أي ضيق، كما يقال: أمره قريب ومتقارب)[7] واستعملت كلمة ضيق مجازا،

---

[1]– ابن الجوزي عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي: تقويم اللسان، ص

[2]– سورة النجم 57

[3]– سورة النحل 01

[4]– الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية– دمشق ج1، ص 75

[5]– ابن بري و ابن ظفر: حواشي ابن بري و ابن ظفر: ص 16– 17

[6]– شهاب الدين الخفاجي: شرح درة الغواص، مطبعة الجوانب، 1999، ص 18

[7]– الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت 1998،

فيجوز أن يقدر أزف خروج الوقت على أن للصلاة وقت فضيلة، ويمكن جعل الإضافة عهدية لا يبقى لما توهمه الحريري.

يرى الحريري تنوق دون تأنق في الفصاحة حيث قال: (و يقولون تنوق في الشيء، والأفصح أن يقال: تأنق كما روي للمنصور رحمه الله.

تأنقت في الإحسان لم آل جاهدا إلى ابن أبي ليلى، فصبره دما[1].

لم يوافق ابن بري في قوله، فرد عليه قائلا: (يقال: تأنق في الشيء وتنوق، وكلاهما مسموع، فالتأنق، مأخوذ من الأنق، وهو الإعجاب بالشيء، وتنوق مأخوذ من النبيقة، ومنه قولهم: رجل نواق، إذا كان حسن الإصلاح للشيء)[2].

ذكر أصحاب المعجمات تنوق وتأنق بمعنى واحد، ولم يختاروا واحدا منهما دون الآخر ففي القاموس: (وتأنق فيه: عمله بالإتقان و الحكمة، كتنوق)[3]، وفي التاج (وتأنق فيه: عمله بالإتقان والحكمة، وقيل: إذا تجوذ وجاء فيه بالعجب كتنوق من النيقة)[4].

مما سبق تبين لنا تقارب هذين البناء في الدلالة، لذا يصح لنا قول تأنق فلان في الشيء، وتنوق فلان في الشيء، ويمكن لنا استعمال أحدهما ليؤدي المعنى الذي يؤديه الآخر حتى وإن كان على وجه المجاز.

ويرى ابن فارس في نوق من معجم مقايس اللغة: (وقولهم: تنوق في الأمر، إذا بالغ فيه، فعندنا أنه منه، وهم يشبهون الشيء بما يستحسنوه، وكأن تنوق مقيس على اسم أناقة، وهي عندهم أحسن أموالهم، ومن قال: تنوق خطأ، فقد غلط)[5].

يرى الحريري أن يقال: أعطاه البشارة بالضم، لأن البشارة بكسر الباء ما بشرت به، وبضمها حق ما يعطى عليها، إذا قال: (ويقولون أعطاه البشارة، والصواب فيه ضم الباء،

---

[1]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص، ص

[2]– ابن بري و ابن ظفر: حواشي ابن بري و ابن ظفر، ص 230

[3]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص

[4]– مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت

[5]– الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: مقايس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979، ص 371

لأن البشارة بكسر الباء ما بشرت به، وبضمها حق ما يعطى عليها، فأما البشارة بفتح الباء، فإنها الحمال، ومنه قولهم: فلان بشر الوجه، أي حسنه)[1].

وافقه في ذلك الصفدي في قوله (ويقولون: أعطاه البشارة، والصواب فيه ضم الباء، لأن البشارة بكسر الباء ما بشرت به وبضمها حق ما تعطى عليها)[2].

خالف اللغويون الحريري في قول البشارة بالضم لما يعطاه المبشر بالأمر:

ففي القاموس:(والبشارة الاسم منه كالبشرى وما يعطاه المبشر، ويضم فيهما)[3]، أما في التاج: (والبشارة: اسم المبشر بالأمر، ويضم فيهما)[4].

قال ابن الحنبلي: (أقول: منع كسر الباء في قولهم أعطاه البشارة ممنوع لأنها فيه اسم ما يعطاه المبشر، وقد حكى فيه صاحب القاموس بالكسر والضم كليهما، وفاقا للكسائي، وابن السكيت وغيرهما من أهل اللغة، إذا حكوهما فيه أيضا)[5].

يرى الحريري في قول رجل متعوس، فقال: (ويقولون: رجل متعوس، ووجه الكلام أن يقال تاعس وقد تعس، كما يقال: عاثر، وقد عثر)[6] ففي المصباح: تعس تعسا من باب نفع: أكب على وجهه، فهو تاعس، وتعس تعسا من باب تعب لغة، فهو تعس، مثل تعب وتتعدى هذه بالحركة وبالهمزة، فيقال تعسه الله بالفتح، وأتعسه)[7].

يجوز أن نقول متعوس إذا جاء الفعل تعس متعديا وهو اسم مفعول من الثلاثي المتعدي وهذا خلافا لما يراه الحريري فجاء في التاج: (نقل الصاغاني عن أبي عبيد: تعسه الله، فهو متعوس، أي أهلكه، وقال شمر: تعس، بالكسر إذا هلك)[8].

---

[1]– القاسم بن علي بن محمد الحريري : درة الغواص، ص

[2]– صلاح الدين الصفدي: تصحيح التصحيف و تحرير التحريف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ص 106

[3]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط

[4]– مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج10، ص 185

[5]–ابن الحنبلي: عقد الخلاص ص 240.

[6]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص، ص

[7]– الفيومي: المصباح المنير

[8]– مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ج5، 481

يرى الشهاب الخفاجي أن كلام الحريري ليس بصحيح وهذا راجع إلى أنه (مبني على غير أساس، فإنه إنما يمتنع إذا كان تعس لازما، لم يتعد، فلا يبنى منه اسم المفعول، وقد قال الأزهري في تهذيبه عن أبي عبيدة: تعسه الله وأتعسه، في باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد)[1].

من خلال هذا يمكن القول رجل تاعس ومتعوس.

يرى الحريري أن يقال خرمش الكتاب، إذا أفسده، ولا يجوز عنده أن يقال: خرمش، إذ قال: (ويقولون: خرمش الكتاب بالميم، أي أفسده، والصواب أن يقال: خربش بالباء، وجاء في بعض الحديث: وكان كتاب فلان مخربشا)[2].

وافقه ابن الجوزي في قوله: (ونقول: خربش الكتاب إذا أفسده والعامة تقول: خرمش بالميم)[3].

جاء في التاج: (خربش، أهمله الجوهري، وقال الليث: خربش الكتاب خربشه: أفسده وكذلك خربشه العمل: إفساده، ومنه يقال: كتب كتابا مخربشا، أي فاسدا، وكذلك الخرمشة)[4] وفي التكملة والذيل والصلة للصاغاني: (الخرمشة: الخربشة)[5].

من خلال كل هذا يتضح لنا أن الحريري تعجل في الحكم فأهل اللغة ذكروا الفعلين خرمش وخربش بمعنى واحد، لذلك فمن الصواب قولنا خربش فلان الكتاب وخرمش فلان الكتاب، كلا التعبيرين صحيح وفصيح.

يرى الحريري أن هناك فرق بين دلالتي أدلج وادلج، فأدلج يدل على سير أول الليل، وادلج يدل على السير في آخر الليل، ولا يجوز عنده أن يأتي أحدهما في موضع الآخر، إذ قال: (والإدلاج، بإسكان الدال: سير أول الليل، والإدلاج بالتشديد: سير آخره)[6].

---

[1]– الصاغاني: التكملة و الذيل و الصلة لكتاب تاج اللغة و صحاح العربية، تح إبراهيم إسماعيل و آخرون، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1977، ج3، ص 472

[2]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص

[3]ابن الجوزي عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي: تقويم اللسان ص 122

[4]– مرتضى الزبيدي: تاج العروس ج17، ص 181

[5]– شهاب الدين الخفاجي: شرح درة الغواص، ص 126

[6]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص

وافقه في ذلك ابن الجوزي، فقال: (وتقول: أدلج الرجل، حفيفة إذا سار أول الليل، وادلج بتشديد الدال، إذا سار في آخره، والعامة لا تفرق)[1].

إن ما ذهب إليه الحريري وابن الجوزي ما هو إلا مذهب لطائفة من اللغويين، فهناك من يرى خلاف ذلك ففي مجالس الثعلب: (وسمعت أبا سليمان الأعرابي يقول: الليل دلجة من أوله إلى آخره قال: أي ساعة سرت من أول الليل إلى آخره، فقد أدلجت)[2].

سوى بعض اللغويين بين الفعلين أدلج وادلج خلافا لقول الحريري السابق وما توهمه قال ابن درستويه: (وأما قوله: أدلجت، إذا سرت من أول الليل، وادلجت، إذا سرت من آخره، فإن معنى الإدلاج والإدلاج، بالتخفيف والتشديد، جميعا عندنا سير الليل في كل وقت، من أوله ووسطه وآخره، وهو افعال وافتعال من الدلج، وهو أيضا الدلجة والدلجة، تأتي هذه الأمثلة والحركات فيها على المعاني التي قدمنا شرحها، لا لتحديد وقت)[3]. كما جاء في شرح الفصيح لابن هشام اللخمي: ومن الدليل على صحة ما ذكرنا أن الإدلاج والإدلاج افتعال، وافعال، وليس كل واحد منهما يدل على شيء من الأوقات، ولو كانت الأمثلة لاختلافها تدل على معنى من اختصاص الأوقات لكان الإستدلاج والإندلاج يدل كل واحد منهما على وقت مخصوص، وإنما تدل على ما وضعت له من معاني)[4].

من خلال كل هذا يصح لنا أن نقول: أدلج الرجل، وإدلج، إذا سار ليلا وذلك من دون تحديد وقت لأنهما بمعنى واحد.

يخطي الحريري من جمع رحا وقفا على أرحية وأقفية (فقال: ويقولون في جمع رحا وقفا: أرحية وأقفية، والصواب فيهما: إرحاء وإقفاء كما روى الأصمعي أن أعرابيا ذم قوما، فقال: أولئك قوم سلخت أقفاؤهم بالهجو، ودبغت جلودهم باللؤم) [5] مستدلا كلامه هذا على أن هذين اللفظين ثلاثيان، فالاسم الثلاثي يجمع على أفعال لا على أفعلة، في حين رد ابن بري

---

[1]– ابن الجوزي عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي: تقويم اللسان، ص 79

[2]– أحمد بن يحيى بن ثعلب أبو العباس، تح عبد السلام هارون، دار المعارف ط2، 1960، ج1، ص 214

[3]– الصفدي: التصحيف و تحرير التحريف، ص 136

[4]– ابن دستوريه: شر ح الفصيح، تح محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2009، ص 84

[5]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص

على أوهام الحريري قال (هذا الذي أنكره ورد السماع به، قالوا: رحى و أرحية، وقفا وأقفية، وندى وأندية، وسدى وأسدية لسدى اليسر، ولوى وألوية، وشرى وأشرية، هذا مما حملوا فيه المقصور على الممدود في جمعه)[1] ففي المحكم الرحى: (الحجر العظيم، أنثى، والرحى: التي يطحن فيها، والجمع: أرح، وأرحاء، ورحي، وأرحية، الأخيرة نادرة)[2].

وفي القاموس: (ج: أرح، وأرحاء، وأرحي، ورحي، ورحي، وأرحية نادرة) [3]

يرى محمد العدناني من خلال ما ورد في مظان اللغة، فقال: (ويخطئ الحريري في كتابه درة الغواص من يجمع الرحى على أرحية ويقول إن جمعها على أرحاء هو الصواب، وخلاصة ما جاء في الصحاح والأساس، ومختار الصحاح، واللسان، والمصباح المنير، والمحيط، والتاج، وكسف الطرة، ومد القاموس، ومتن اللغة، وما قاله أبو حاتم، وابن الأنباري، والزجاج وابن السكيت: المعنى : الطاحون أو حجرها المستدير، أو الحجر العظيم، وهي مؤنثة، كتابتها: الرحى، أو الرحا، أو الرحاء، مثناها: الرحى: الرحيان، الرحا: الرحوان، الرحاء: الرحاءان، جمعها: أرحاء كثيرا، وأرح، ورحي، ورحي، وأرحي، وأرحية نادرا)[4].

يرى الحريري أن البهيم هو اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر، إذ قال: (ومن هذا النمط أيضا توهمهم أن البهيم نعت يختص بالأسود، لاستماعهم: ليل بهيم، وليس كذلك، بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر، ولا يمتزج به شية غير شيته، ولذلك يقولوا لليل المقمر: ليل بهيم، لاختلاط ضوء القمر به، فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز أن يقال أبيض بهيم، وأشقر بهيم، وجاء في الآثار: يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بهما، أي على صفة واحدة من صحة الأجساد والسلامة من الآفات، ليتم لهم بذلك خلود الأبد والبقاء السرمد)[5].

---

[1]– ابن بري و ابن ظفر: حواشي ابن بري و ابن ظفر، ص 88

[2] ابن سيده: المحكم و المحيط الأعظم، تح عبد الفتاح محمد سليم و الدكتور فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2003، ج3، ص 337

[3]– الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص

[4]– محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، ط2، 2008، ص 102

[5]– القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص، ص

وقد تابع الجوهري الذي يقول: (وتقول: هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيم، أي مصمت وهو الذي لا يخلط لونه شيء سوى لونه، والجمع بهم، مثل رغيف ورغف)[1].

خالف أصحاب اللغة الحريري في قول أن البهيم هو الأسود وهذا يدل على الوهم الذي وقع فيه الحريري وفي القاموس: (والبهيم: الأسود، وفرس لبنى كلاب بن ربيعة، وما لاشية فيه من الخيل للذكر والأنثى)[2] أما في التاج: (البهيم، كأمير: الأسود: جمعه بهم، كرغيف ورغف، ويروى حديث الإيمان والقدر: و الحفاة العراة رعاء الإبل البهم على نعت الرعاء، وهم السود)[3].

[1]– نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ص

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط

[3]– مرتضى الزبيدي: تاج العروس، 31، 312.

خاتمـــة

خاتمة:

من خلال ما تطرقت إليه سابقا توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تسجيل الحريري لمعظم أشكال اللحن وأنواعه بعد ما رآه من كثرة وقوع العرب في الأغلاط الفاضحة والأوهام الواضحة.
- كما لاحظنا سابقا أن اللحن أحاط بجميع جوانب اللغة العربية سواء الصوتية والصرفية وحتى الدلالية.
- يعتبر القرآن الكريم السبب الرئيسي الذي دفع العلماء العرب إلى محاربة الأوهام والأغلاط من أجل إتقان قرأته وفهم معانيه.
- مقايس التصويب عند الحريري بنيت على أساس من الاتساع والأخذ بكل ما هو مسموع حتى لو كان قليلا.
- يعتبر درة الغواص من أشهر الكتب لحنا الخاصة قديما وحديثا فهو كتاب لغوي ذو أهمية عالية في حركة التصحيح اللغوي.
- لم يتبع المؤلف منهجا خاصا في ترتيب كتابه وإنما ساق المواد دون ترتيب فكان يذكر الاستعمال الخطأ ثم يتبعه بإيراد الصواب.
- اتضح مما سبق أن للتوهم أو القياس الخاطئ أثرا بارزا في مسيرة اللغة العربية فقد أقر بهذا المبدأ جمهور اللغويين العرب قديما وحديثا.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم:

- سورة النجم.
- سورة النحل.
- سورة التوبة.
- سورة آل عمران.
- سورة ص.
- سورة الفرقان 64.
- سورة المائدة.

الحديث الشريف:

- صحيح مسلم.
- سنن أبي داوود.

المصادر:

-ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق الدكتور حسين هنداوي، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق.

- أبو منظور: لسان العرب، الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط1، 2006م.
- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السرد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- القاسم بن علي بن محمد الحريري: درة الغواص، تحقيق عبد الحفيظ قرغلي علي القرني، مطبعة دار الجيل، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.

المراجع:

1- ابن الأنباري: لمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دون تاريخ.

2- ابن الجوزي: تقويم اللسان، تح عبد العزيز مطر، دار المعرفة، القاهرة، 1966م.

3- ابن السكيت: إصلاح المنطق، تحقيق محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1987م.

4- ابن بري وابن ظفر: حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص، تح أحمد طه حسين سلطان، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1990م.

5- ابن حجر العسقلاني: غراس الأساس، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 1411هـ.

6-ابن درستويه أبو محمد عبد الله: تصحيح التصحيف وشرحه، تح محمد بروى المختون، مراجعة رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1425هـ- 2004م.

7-ابن سيده: المحكم، تحقيق عبد الفتاح محمد سليم والدكتور فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2003م.

8- ابن منظور الأنصاري: تهذيب الخواص من درة الغواص، تحقيق عبد الله البركاني، نادي مكة الثقافي الأدبي، المطبعة الأولى، 1415هـ.

9- ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، تح حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، ط1، 2003م.

10- إبراهيم مصطفى وآخرون: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط 527/1، دار الدعوة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م.

11- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1998م.

12- أبو منصور الجوالقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، 1969م.

13- أبي القاسم عبد الرحمان الزجاجي: مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، 1403هـ.

14- أحمد بن يحيى بن ثعلب أبو العباس، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ط2، 1960م.

15- الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979م.

13- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عصام، دار الكتاب العربي، مصر، 1967م.

14- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية دمشق، ج1، ص 75.

15- الصاغاني: التكملة والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق إبراهيم إسماعيل وآخرون، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1977م.

16- الصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق شريف الحسني وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

17- الفارابي: ديوان الأدب، تح أحمد مختار عمر، إبراهيم أنيس، مطبعة الأمانة، 1396هـ.

18- الفيومي أحمد بن محمد: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت.

19- تمام حسان: اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م.

20- رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسين ومحمد الزفرات، دار الكتب العلمية، 1982م.

21- رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط1، 1983م.

22- سيبرسن: اللغة بين الفرد والمجتمع، تح عبد الرحمان أيوب، مكتبة الآنجلو المصرية.

23- سبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت.

24- شهاب الدين الخفاجي: شرح درة الغواص، مطبعة الجوانب،1299هـ.

25- صلاح الدين الصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.

26- عبد الفتاح سليم: المعيار في التخطية والتصويب.

27- عبد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسة اللغوية الحديثة، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م.

28- علي عبد المعطي محمد: المنطق ومنهاج البحث العلمي، دار الجامعات البصرية، 1977م.

29- محمد الخضر حسين: دراسة في العربية وتاريخها، المكتب الإسلامي، دمشق.

30- محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، ط2، 2008م.

31- محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م.

32- محمد مهران: مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة، القاهرة، 1976م.

33- محمد حسن عبد العزيز: العربية الفصحى المعاصرة قضايا ومشكلات، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011م.

34- محمود البسة: فتح المجيد شرح كتاب العميد، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، الطبعة الثانية، مكتبة المحمودية البخارية.

35- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008م.

36- مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون طبعة، دون تاريخ.

37- نجم الدين النسفي: طلبة الطلبة، ضبط وتعليق وتخريج الشيخ خالد عبد الرحمان العك، الطبعة الأولى، دار النفائس، 1416هـ.

38- نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009م.

الدوريات:

- محمد عبدو فلفل: التوهم أو القياس الخاطئ في الدرس اللغوي عند العرب قديما، مجلة اللغة العربية الأردني، العدد 59، 2000.
- أميرة حامد محمد الضاوي: الحريري وآراؤه اللغوية من خلال كتابه درة الغواص في أوهام الخواص، رسالة دكتورة، جامعة أم درمان الإسلامية.
- منصور محمد سعيد الغامدي: الخلاف اللغوي بين الحريري ومن تعقبه في درة الغواص، رسالة ماجيستير، جامعة أم القرى.
- لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية/ ج1/ العدد 32 تاريخ الإصدار 2018/11/28م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة .....أ ب ج

مدخل

1-ترجمة أبو محمد القاسم بن علي الحريري 6

- اسمه 6
- ولادته 6
- نسبه 6
- حياته العلمية 7
- شيوخه 7
- نشأته 7
- أساتذته 8
- مصنفاته 8
- تلاميذه 9
- منزلته 9
- حياته الاجتماعية والثقافية.....9-10
- **وفاته** 10

2-التعريف بالكتاب: درة الغواص في أوهام الخواص 10-12

الفصل الأول

- **تمهيد** 15

المبحث الأول: مظاهر اللحن عند الحريري.....16

- ما أحصاه المؤلف من أوهام 16-20

المبحث الثاني: أولا: التصويب اللغوي 21

1-التصويب اللغوي لغة واصطلاحا 21

2-أهمية التصويب اللغوي 21

3-معايير التصويب اللغوي 21

ثانيا: الظواهر اللغوية في التصويب اللغوي من خلال كتاب درة الغواص للحريري

1-ظواهر صوتية 22

-الحركات 22-26

-الإبدال 27-30

2-ظواهر صرفية 31

-الأسماء 31-33

-الأفعال 34-37

3-ظواهر دلالية 38-40

الفصل الثاني: القياس الخاطئ عند الحريري 41

1- القياس 43

- القياس اصطلاحا 43

2- أنواع القياس 43

- القياس الحملي 43

- القياس الشرطي المتصل 44

- القياس الشرطي المنفصل 44

3- القياس عند اللغويين 44

4- القياس الخاطئ 44-47

- القياس الخاطئ عند القدماء.....47

- القياس الخاطئ عند المحدثين 47

5- القياس الخاطئ عند الحريري 48-56

خاتمة.....58

قائمة المصادر والمراجع 60-64

فهرس الموضوعات 66-67

ملخص 69-70

ملخـــص

ملخص:

اهتم الباحثون بمسألة تنقية اللغة من الأغلاط وذلك حفاظا على سلامة اللسان من الخطأ، فهي من بين أهم المسائل التي أثارت اهتمام اللغويين من بينهم أبو محمد القاسم الحريري من خلال كتابه درة الغواص في أوهام الخواص.

بما أن اللغة العربية لغة القرآن وهذا ما جعل لها مكانة رفيعة في البلدان العربية، حاولت من خلال هذه الدراسة الإسهام في استخراج الألفاظ الصحيحة التي تخلو من الشوائب والأغلاط وذلك من خلال تصفح كتاب درة الغواص وكذا استخراج الكلمات التي توهم فيها العامة ومحاولة تصحيحها من خلال الرجوع إلى المعاجم والكتب العربية.

وهذا كله من أجل الحفاظ على سلامة النص القرآني من التحريف وإتقان قراءته قراءة صحيحة مع فهم معانيه.

Résumé

Les chercheurs se sont préoccupés de la question de la purification de la langue des erreurs ; afin de préserver l'intégrité de la langue de l'erreur.

Puisque la langue arabe est la langue de coran ; et c'est ce qui en a fait une place de choix dans les pays arabes ; j'ai essayé à travers cette étude de contribuer à extraire les mots corrects qui sont exempts d'impuretés et d'erreurs cela a été fait on parcourant le livre de Durrat Al- Diver dictionnaires et livres arabes.

Tout cela dans de maitriser sa lecture correcte tout en comprenant ses significations.